خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله فكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة
عاقبته ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى
استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته
واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا
يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما
من التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
تعليل للحمل من حيث انه نتيجته كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة في الوعد
بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم
واثاب بالفوز على طاعتهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت يمينه
اعطي الامان من عذاب القبر

سورة سبإ مكية وهي اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى
تمام نعمته وله الحمد في الآخرة لان ما في الآخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد
على المطلق فان الوصف بما يدل على انه المنعم بالنعم الدنيوية قيد الحمد بها وتقديم الصلة للاختصاص
فان النعم الدنيوية قد يكون بوساطة من يستحق الحمد لاجلها ولا كذلك نعم الآخرة وهو الحكيم
الذي احكم امور الدارين الخبير بواطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيث ينفذ في موضع
وينبع في آخر كالكنوز والدفائن والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات والفلزات
وماء العيون وما ينزل من السماء كالكتب والمقادير والملائكة والارزاق والانداء والصواعق

وما يعرج فيها كالملائكة واعمال العباد والابخرة والادخنة وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر
نعمته مع كثرتها او في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم الفائتة للحصر وقال الذين كفروا
لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى رد لكلامهم واثبات
لما نفوه وربي لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه موكدا بالقسم مقررا لوصف المقسم به
بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده على ما مر غير مرة وقرأ حمزة والكسائي علام الغيب للمبالغة
ونافع وابن عامر ورويس عالم الغيب بالرفع على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرأ الكسائي لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين جملة موكدة لنفي العزوب ورفعهما بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح
على نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه فتح في موضع الجر لامتناع
الصرف لان الاستثناء يمنعه اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح
خارجا عنه لظهوره على المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في اللوح
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتاتينكم وبيان لما يقتضي اتيانها اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد
الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرأ ابن كثير وابو عمرو معجزين اي مثبطين عن
الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم مؤلم ورفعه ابن كثير
ويعقوب وحفص ويرى الذين اوتوا العلم ويعلم اولوا العلم من الصحابة ومن شايعهم
من الامة او من مسلمي اهل الكتاب الذي انزل اليك من ربك القرآن هو الحق ومن رفع الحق
جعل هو مبتدأ والحق خبره والجملة ثاني مفعولي يرى وهو مرفوع مستانف للاستشهاد
باولي العلم على الجهلة الساعين في الآيات وقيل منصوب معطوف على ليجزي اي ولتعلم اولوا العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)